مجلة العلوم وآفاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

الألفاظ المهجورة في المعاجم العربية

Abandoned words in Arabic dictionaries

أبو بكر أحمد إبراهيم بوبكر*

Abu Bakr Ahmed Ibrahim

[1] معهد الدوحة للدراسات العليا (الدوحة–قطر)، diaabou017@gmail.com

تاريخ ارسال المقال: 2022/05/02	تاريخ القبول: 2022/05/20	تاريخ النشر: 2022/06/01

*أبو بكر أحمد إبراهيم بوبكر

Abu Bakr Ahmed Ibrahim

الملخص:

عاشت اللغة العربيّة قرونًا من الزمن، وتحدّث بها أقوام من مختلف العصور ومختلف الأجناس، وهي مع ذا لغة ما زالت تحتفظ بخصائصها ومميّزاتها، يفهم المعاصر لغة العصر الجاهليّ، ويفهم الجاهليّ –لو كان موجودا– لغة المعاصر، خلافا لكثير من اللغات التي تتغيّر بتغيّر الأجيال، أو تندثر بمرّ العصور والأزمان. وعلى الرغم من العيانة التي حظيتها اللغة، تدخل العربيّة تطوّرات بطيئة على المستوى المعجميّ، فتُحدث فيها تغييرًا يتمثّل في كيفيّة استعمال المجتمع للألفاظ، فقد يفضّل جيل ما استخدام ألفاظ مكان ألفاظ، أو يترك ألفاظًا لأسباب كثيرة. ويهتمّ المعجم اللغويّ العامّ بتسجيل الألفاظ المستعملة في المجتمع الذي يُعنى بوصف لغته، وذلك من خلال الاستعانة بمدوّنة تشمل أهمّ الألفاظ المتداولة. غير أنّ العربيّة باتّساعها وثرائها، تضع إشكالات أمام المعجميّ، إذ يصعب عليه أن يختار ألفاظًا ويضع أخرى، باعتبار أنّ العربيّة قديمة وحديثة، وكلاهما مستعملان.

تحاول الورقة البحثيّة تقصّي الأسباب المؤدّية إلى هذا الهجر للألفاظ، ودراستها على المستوى اللغويّ والاجتماعيّ والمستوى المعجميّ. ولعلّ التالي أهمّ سؤال يمكن طرحه في معالجة هذه الإشكاليّة: ما العوامل التي تسبّب هجر الألفاظ؟ وهل ينبغي للمعجم اللغويّ العامّ أن يسجّل الألفاظ المهجورة؟

الكلمات المفتاحية: المهجور ; المتروك ; المعاجم العربية

Abstract :

Contrairement à d'autres langues qui meurent après un certain temps, l'arabe a conservé ses caractéristiques et ses avantages depuis l'ère préislamique jusqu'à aujourd'hui. L'arabe a fait l'objet d'un grand soin de la part des linguistes, car ils ont essayé de le garder intact afin de ne pas gâcher le Coran par sa corruption. Par conséquent, de nombreux mots sont restés en usage, et certains d'entre eux sont restés dans les livres, mais ils ne sont pas utilisés dans la vie quotidienne. Le lexicographe essaie de décrire la langue vivante utilisée parmi les membres de la société, et il lui est difficile de choisir des mots et d'en mettre d'autres, étant donné que l'arabe est ancien et moderne : Le mémoire tente d'enquêter sur les raisons de cet abandon des mots et de les étudier aux niveaux linguistiques, social et lexical. La question suivante est peut-être la plus importante que l'on puisse se poser dans

ce problème : quels sont les facteurs qui provoquent l'abandon des mots ? Le lexicographe doit-il enregistrer les mots abandonnés ?

Keywords : Abandonner, Dictionnaires arabes, .

مقدمة:

الحديث عن المهجور في العربيّة يعني بالضرورة البحث في تاريخ اللغة العربيّة من حيث الألفاظ، وتقصّي دلالاتها وما طرأ عليها من تحوّل وتغيّر وتطوّر وعيش وهجر وانقراض عبر عصورها المختلفة، إذ اللغة وعاء يحوي ثقافات المجتمع المتكلّم بها. وعلاقة اللغة بالمجتمع علاقة وثيقة الصلة بماضيه وحاضره، وبكيفيّة توظيف هذه اللغة عبر حقبها الزمنيّة وأجيالها المختلفة التي تكلّمت بها. وتتأثّر اللغة بتأثّر المجتمع بالتحوّلات الطبيعيّة التي تصيبه إثر التغيّرات الفكريّة والحضاريّة، وينتج عن ذلك تفضيل ألفاظ على ألفاظ وترك ألفاظ وتوليد ألفاظ، ف"هناك ميل طبيعي لمفردات اللغة نحو النمو والتكاثر، نتيجة لنمو النشاط الانسانيّ، بمرور الزمن وتكاثره. فهناك أشياء كثيرة تجد، وأحوال تنشأ، وأفعال تستحدث، ومعان تتولد، وكلها تتطلب لأنفسها ألفاظا وأسماء لكي تظهر" (باي، 1998، ص154).

وتفيد المصادر اللغويّة أنّ معانيَ كثيرةً استبدلت ألفاظها في العربيّة، فقد ذكر المغربيّ أنّ ألفاظًا عديدة اندثرت كالحوجم (الورد)، والزمخر (الناي)، والشمشق (المركدوش)، والسجلّاط (الياسمين)، والتامورة (الابريق)، والقتد (الخيار) (1908). فقد يفضّل مجتمع ما هجر ألفاظ لوعورتها أو لدلالتها على المستكرهات أو لتحميلها شحنات سلبيّة، ما يجعلها خارج النطاق اللغويّ المستعمل، فتسبّب موتها واندثارها، ويتجلّى ذلك في باب عوامل هجر الألفاظ في العربيّة.

1- التعريف بالمهجور

قبل الخوض في موضوع المهجور في العربيّة، يحسن التعريف بالمهجور لغة واصطلاحًا، والعلاقة التي تجمع بينهما.

1-1- الدلالة المعجميّة ل"مهجور"

مهجور اسم مفعول من هجر الشيء يهجره هجرًا فهو مهجور، يقول ابن فارس في مادّته: "الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه. فالأول الهجر: ضد الوصل. وكذلك الهجران. وهاجر القوم من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة... " (1979، 34/6). ويقول الزمخشريّ مبيّنًا المعنى الثاني: "وشدّ بعيره بالهجار وهو حبل يشدّ به يده إلى رجله مخالف للشّكال، وهو مهجور" (1998، 363/2). والمهجور أيضًا "اسم ماء في نواحي

المدينة" (رضا، 1960، 602/5). أكّد ذلك الحمويّ في قوله: "مَهْجُورٌ: بالجيم: ماء من نواحي المدينة، قال: بروضة الخرجين من مهجور ... تربّعت في عازب نضير" (1995، 229/5).

وقد ورد في القرآن مادّة هجر بتصريفاتها المختلفة، غير أنّها لم ترد على وزن مفعول إلّا مرّة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ أَنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: 30). ومعناه مقطوعًا عن التدبّر والتأمّل أو عن القراءة ومتروكًا عن العمل بمقتضاه.

1-2- الدلالة الاصطلاحيّة

تعاملت بعض المعاجم الحديثة مع لفظ "مهجور" كمصطلح علميّ، يُراد به المتروك من الألفاظ. قال عمر عن المهجور: "ما تُرك استعماله من الكلام المهمل الوحشيّ "خطأ مشهور خير من صحيح مهجور" (2008، 2325/3). وفي الوسيط: "(المهجور): يقال كلام مهجور وحشي متروك الاستعمال" (مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، 2004، 973).

وتتمثّل العلاقة التي تجمع بين المعنى اللغويّ والمفهوم المصطلحيّ، في أنّ المهجور من الألفاظ مثل المتروك من الأشياء، فكما أنّ البيت المهجور مثلًا هو المتروك -مع وجوده- بسبب القدم أو الوحشيّة أو غير ذلك، فإنّ الألفاظ كذلك تترك بسبب قدمها وصعوبتها، ووجود بدائل لها.

ويأتي المهجور من الألفاظ مقابل المستعمل منها، وتتضمّن عدم الفصاحة في مقابل الفصيح، إذ لا يجوز استعمال المتروك مقام المستعمل، لأنّه سبب لعدم الفصاحة. فالفصاحة هي الظهور والبيان، أي ظهور الكلام واضحًا وإبانته للمعاني المألوفة، وعلى هذا ذمّ الأدباء والبلاغيّون التحدّث بالألفاظ المهجورة، بصرف النظر عن سبب الهجر.

1-3- مصطلحات المهجور ومرادفاته

يقع في الظنّ أنّ مصطلحات مثل الممات والمتروك والعقميّ والمهمل والمنكر والضعيف والغريب والرديء، وغيرها، من مرادفات المهجور، ولكنّ الأمر ليس كذلك على إطلاقه، فهناك فرق دقيق بين هذه المصطلحات، غير أنّها جميعًا تندرج تحت المهجور، وهذه المصطلحات تبيّن -في أغلب الأحيان- سبب هجر هذه الألفاظ، فيقال مثلًا: مهجور بسبب الغرابة والنكران والموت والإهمال، وغير ذلك. وقد فرّق السيوطيّ بين ثلاثة مصطلحات هي: المنكر والمتروك والضعيف. قال: "الضعيفُ: ما انحطَّ عن دَرجة الفصيح والمُنْكَر أَضعفُ منه وأقلُّ استعمالا بحيثُ أنكرَه بعضُ أَئمة اللغة ولم يعرفه. والمتروك: ما كان قديما من اللغات

ثم تُرِك واسْتُعْمِل غيرُه وأمثلةُ ذلك كثيرة في كتب اللغة" (1998، 169/1). ومن الأمثلة التي ضربها لهذه المصطلحات:

الضعيف		المنكر		المتروك	
الضعيف	الأصل	المنكر	الأصل	المتروك	المستعمل
أَنْبذ	نبذ	نبل (ة)	نبل	مضّني	أمضّني
تَمنْدل	تندّل	جَرَعْتُ	جرِعت	أجفَأت	جفأت
واخاه	آخاه				
الامتحاء	الامحاء				
الجَلْد	الجَلَد				

(السابق)

فرّق السيوطيّ كذلك بين الرديء المذموم والنادر، فأمّا الأوّل فهو عبارة عن ألفاظ من لهجات عربيّة، لا يُستحبّ أن تُستخدم في المستوى الفصيح من العربيّة، وعرّفه السيوطيّ بأنّه: "أقبح اللغات وأنزلها درجة" (175/1). غير أنّ اللغة لا توصف بالرداءة والقبح، فهي مجرّد أداة للتواصل، لذلك يمكن افتراض أنّ المراد من قوله هذا، هو عدم فصاحتها في استخدامها في مستوى العربيّة الفصحى. ومن ذلك:

اللهجة	المكان	القاعدة	المثال
الكشكشة	ربيعة ومضر	إلحاق كاف الخطاب شينا	رأيتك/رأيتكش
الكسكسة	ربيعة ومضر	إلحاق أو استبدال الكاف سينا	رأيتك/رأيتكس/رأيتس
العنعنة	قيس وتميم	تحويل الهمزة المتصدرة عينا	أنك/عنك
الجعجعة	قضاعة	تحويل ياء النسب جيما	تميمي/تميمج

الشنشنة	اليمن	تحويل الكاف شينا مطلقا	لبيك/لبيش
الفحفحة	هذيل	تحويل الحاء عينا	حتى/عتى
الطمطمانية	حمير	تحويل لا "أل" ميما	الهواء/أمهواء
الخلخانية	الشحر وعمان	حذف الهمزة	ما شاء الله/ما شا الله
الاستنطاء	سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس	تحويل العين المجاورة للطاء نونا	أعطينا/أنطينا
الوتم	اليمن	تحويل السين تاء	الناس/النات
الوهم	كلب	كسر ضمير الخطاب والهاء مطلقا	منهم/منهِم
الوكم	ربيعة من كلب	كسر كاف الخطاب بعد مكسور	عليكم/علِيكِم، بكم/بكِم

(السابق).

على أنّ مصطلحي الرديء والقبيح قد يدخلان في المستويات اللغويّة الاجتماعيّة المتمثّلة بالسجل اللغويّ لجماعة معيّنة. وقد عبّر عنهما حمزة بالمستوى البذيء النابي، ويرى أنّ هذا المستوى اجتماعيّ في طبعه، تعتبره الجماعة اللغويّة منافيًا للآداب، وقد يأتي هذا المستوى اللغويّ على مستوى تلفّظ الألفاظ والتراكيب، فنُطْق أصحاب الحضر يختلف عن نطق أصحاب البادية، حيث يُعتبر نطق أصحاب البادية أكثر وعورة، وهو ما أفرد له سيبويه بابًا تحت عنوان الحروف المستحسنة والحروف المستقبحة، وقد صُنّفت بعض لهجات العرب مذمومة مقارنة باللغة القرشيّة، وهو تمييز متأتّ على المفاضلة في الأصوات والتراكيب باعتبار معيار اجتماعيّ قائم على أسس، منها مكانة قريش بين العرب، وموقع الكعبة، وبعثة النبيّ (2010).

أمّا النادر، فيرادفه في المصطلح الحوشيّ والغريب والشاذّ. قال السيوطيّ معرّفًا هذه المصطلحات: "وإذا كانت اللفظةُ حسنة مُسْتَغربة لا يعلمُها إلا العالم المبرز والأعرابي القح فتلك وَحشيّة" (السيوطي، 1998، 186/1). ومن أمثلته: التَلَهْوُق: التملّق، الصَّمادح: الخالص، الغبّة: البلغة، على شَصاصاء: على عجل،

متَعتُ: ذهبت، هَلْهَلت أُدركه: كدتُ، أَزْلَجْتُ الباب: أغلقتُه، ما أبْرحَ هذا: ما أعجله، ما أحسن شبره: ما أطوله، الخازاباز: السنّوْر، الجُود: الجوع (السابق، ص190).

ويمكن تناول هذا الموضوع في باب البلاغة، فقد وضع البلاغيّون شروطًا تُخرج الألفاظ عن الفصاحة، أهمّهما: تنافر الحروف، وغرابة اللفظ والتعقيد اللفظيّ والمعنويّ.

والكلام الفصيح ما سلم من غرابة اللفظ، مثل البُعاق للسحاب، والجَحْمَرش للمرأة العجوز، واطلخمّ بمعنى اشتدّ، فهذه الألفاظ ثقيلة على اللسان، وغير واضحة الدلالة. ومنه ما سلم من التعقيد اللفظيّ كجملة أبي علقمة "ما لكم تكأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جنّة افرنقعوا عنّي" وقصيدة الأصمعيّ "صوت صفير البلبل" فالكلمات فيها واضحة سهلة سلسة، غير أنّ تأليفها أدّى إلى صعوبة نطقها في تلك القصيدة. ومنه التعقيد المعنويّ، وهو أن يكون الكلام مبهم الدلالة، يحتاج إلى تأمّل لفهمه، ومن ذلك قول القائل:

أنّى يكون أبى البريّة آدم ***** وأبوك والثقلان أنت محمّد

ومن ذلك تنافر الحروف على مستوى اللفظ الواحد كالهُعْخُع ومُسْتَشْزرات، فهي ألفاظ صعبة النطق غير مألوفة في الفصحى (الصابوني، 1413هـ).

هناك ثنائيّة المستعمل والمهمل، ويعتبر المهمل من المهجور من الألفاظ العربيّة. ولقد قسّم ابن فارس المهمل إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما لا تتجاور حروفه: ج،ق/ ص،ج/ س،ذ/ ط،ج/ ط،ت/ ك،ج/ ج،ت/ ص،س/ ص،ط/ ب،س،ت/ ك،ق/ س،ز، غ،ك.

ب- ما تتجاور حروفه ولم تقل عليه العرب: ومثاله: عضخ

ت- ما كان خماسيًّا خاليًا من حروف الذلق أو الإطباق: كشعثج (1997، ص47).

غير أنّ الفراهيديّ في كتابه العين الذي هدف إلى إحصاء جذور العربيّة، استخدم المهمل بمعنى غير مستعمل في عربيّة عصره، أي إنّه قالب لفظيّ خال من المعنى، ومثال ذلك: عبص، صعم، لزع، مدع.

والممات "ما كان مستعملًا من ألفاظ اللّغة، ثمّ أميت بالهجر، أو التطوّر اللّغويّ، أو النّهي عن استعماله، فاستغنت عنه اللّغة تماماً، كأسماء الأيّام والشّهور القديمة، وبعض الألفاظ الجاهليّة الّتي زالت لزوال معانيها" (الصاعدي، 1419هـ، ص356). وله أشكال عدّة في الأسماء والأفعال.

ومن أمثلة الممات من الألفاظ:

الأيام	الشهور	المفرد	المكبر من التصغير
الإثنين: أصْوَن وأَوْهَد	المحرّم: المُؤتَمر	المغازي	الثريّا
الثلاثاء: جُبَّار	صفر: ناجِر	نِسوة	حُنَيْن
الأربعاء: دُبَّار	ربيع الأول: جوّان	هاجاجان: عن يمين وشمال	قُصَيّ

(السابق).

هذه مصطلحات تندرج تحت المهجور، وبينها فروق طفيفة غير أنّها جميعًا ألفاظ مستبعدة عن الاستعمال في العربيّة الفصحى، فمنها ما لم تحمل معاني (المهمل). ومنها ما كان قديمًا واستبدلت بألفاظ أخرى (المتروك). ومنها ما هو مخالف للمطّرد (الضعيف). ومنها ما رفض استعماله من قبل اللغويّين (المنكر). ومنها ما انحطّ عن الفصيح ويبقى في المستوى العاميّ أو ما سُمّي ب(الرديء، المذموم، المرغوب عنه، القبيح، الخبيث). ومنها ما هو صعب الفهم غير مألوف (النادر، الوحشي، الغريب، الشارد).

وقد أورد الصاعديّ مصطلحات من قبيل (المنقرض والبقايا الأثريّة والكلمات التاريخيّة) وهي تعني ما تعنيه بعض المصطلحات السابقة. فالمنقرض مصطلح معاصر يعني الممات، والبقايا الأثريّة مصطلح استخدمه الرافعيّ للتعبير عن كلّ أنواع المهجور، والكلمات التاريخيّة مصطلح فرنسيّ يعبّر عن الألفاظ المهجورة بهجر مدلولاتها، كالعملات والمعدّات والأسلحة القديمة التي لم تعد مستعملة (1418هـ).

ومن المصطلحات المعبّرة عن المهجور، العقميّ والمستغنى عنه. فأمّا العقمي فيراد به –حسب الصاعديّ– الألفاظ المهجورة التي لا تعرفها إلا خاصّة الخاصّة، والتي لم تلد ألفاظًا أخرى مطلقًا. وأمّا المستغنى عنه فمصطلح يعبّر عن الألفاظ التي تُركت واستخدم بدلها مشتقّاتها، مثل شدد وحمر ونوك، فهي ألفاظ غير واردة، وأُستغني عنها باشتدّ واحمرّ واستنوك (السابق).

2– أنواع المهجور في العربيّة

يأتي المهجور على أشكال عدّة، فقد يُهجر الدالّ دون المدلول، وقد يهجر المدلول دون الدالّ، وقد يهجر الدالّ والمدلول معًا، على أنّ العلاقة التي تربط الدالّ بالمدلول علاقة اعتباطيّة. فاللفظ دليل لغويّ يؤدّي معنى معيّنًا حسب المجتمع اللغويّ، له مرجع وصورة ذهنيّة، فالمرجع والصورة الذهنيّة مشترك بين جميع البشر،

غير أنّ الدليل اللغويّ الذي هو اللفظ، يتنوّع بتنوّع اللغات، بل قد يتنوّع داخل اللغة الواحدة De (Saussure, 2005, p:22). ليس يدلّ على ذلك من أنّ للسيف صفات كثيرة في العربيّة أصبحت بمرور الزمن مرادفات له، فهو السيف والمهنّد والصمصام وثلاث مئة لفظ آخر، كلّها مرادفات لمرجع واحد. وإذا عُلم أنّ الشيء يتكوّن من ثلاثيّة الدالّ والمدلول والمرجع، أمكن تقسيم أنواع المهجور إلى ثلاثة أقسام:

1- المهجور معنى: ويقصد به ما صُرف لفظه عن معناه فاكتسب اللفظ بذلك معنى آخر أو مفهومًا معيّناً، وهو كثير في العربيّة، أدّت إلى ذلك عوامل كثيرة تتمثّل في ظهور الدين الإسلاميّ، وتحوّل النظرة الفكريّة للأشياء وتقدّم الحضارة، وإحياء الممات من الألفاظ القديمة.

2- المهجور لفظًا: ويقصد به ما تُرك لفظه وبقي معناه بلفظ آخر، ويدخل في هذا الباب تغيّر الأسماء لمسمًّى واحد عبر العصور، والذي يُعرف بالمشترك اللفظيّ، ويؤدّي إلى هذه الظاهرة أمور، منها اختلاف لهجات القبائل، والاقتراض، فتتصارع الألفاظ فيما بينها ويبقى الاستخدام للأقوى.

3- المهجور لفظًا ومعنى: ويقصد به الألفاظ التي اختفت عن الاستعمال نهائيًّا بسبب هجر المجتمع استعمالها، وذلك بسبب انقراض مراجعها أو ضورها الذهنية، أو لأن العرب لم تنطق بها.

يمكن تقديم دراسة وصفيّة عن هذه الأنواع من المهجورات الثلاثة، وضرب أمثلة لها:

2-1- المهجور معنى

تهجر المعاني في العربيّة لعدّة أسباب منها:

أ- التقدّم الحضاريّ

يؤثّر التقدّم الحضاريّ واحتكاك الشعوب ببعضها إلى إحداث تغيير في معاني الألفاظ، ومن ذلك ما هو من جديد هذا العصر، أنّ لفظ "حلقة" بفتح اللام وتسكينه يُطلق على توالي سلسلة من المقاطع في الأفلام، وكانت له معان أخرى أوردتها المعاجم، يقول ابن السكّيت: "وحَلْقَةُ القوم، والجميع حَلَق وحِلَاق" (2002، ص137) فالحلقة جماعة من القوم جالسين حول شيء معيّن. ويقول أيضًا "ليس في الكلام حَلَقَةٌ، إلا جمع حالق، تقول: هؤلاء قوم حَلَقَةٌ للذين يحلقون الشعر" (السابق، ص138). ومن ذلك قولهم أضاف فلان فلانًا، أي زاده في قائمة ما، فهذا المعنى هو السائد في هذا العصر، ولكن يقول ابن سكّيت: "وتَقُول: قد أَضَفْت الرُّجَل، إذا أَنْزَلْتَهُ عليك، وقد أَضَفتُهُ إلى كذا وكذا، إذا أَلْجَأْتُهُ، وقد أَضَفت من ذلك الأمر، إذا أَشْفَقْتَ منه" (السابق، ص176). فأضفت بمعنى استقبلت ضيفًا لم يعد ما يتبادر إلى الذهن عند إطلاقه، بينما أضفت

بمعنى أشفقت نادر جدًّا في الاستعمال الحديث. ومن ذلك الغابر أي الماضي، يقال في زمن غابر أي ماضي، يقول الأنباريّ: "قال أبو بكر: الغابر في كلام العرب: الباقي، وهو الأشهر عندهم. وقد يقال أيضًا للماضي: غابر" (1992، 324/2). فاستعمال الغابر بمعنى الباقي مهجور في هذا العصر. ومن ذلك البريد، و"(الْبَرِيد) أَصله الدَّابَّة الَّتِي تحمل الرسائل وَالرَّسُول والمسافة بَين كل منزلين من منَازِل الطَّرِيق وَهِي أَمْيَال الْخُتلف فِي عَددهَا والرسائل (ج) برد (مَعَ)" (مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، 47/1). استعمال البريد في غير معنى الرسالة نفسها مهجور. ومن ذلك المحسوس بمعنى ما يدرك بالحسّ، أورد الأزهريّ أنّ من معانيه الجراد المشويّ على النار (2001). وذكر ابن الجوزيّ أنّ من معانيه كذلك المقتول (2006). وهذه المعاني للفظ محسوس مهجورة في الاستعمال الحديث.

ب- أسماء الأعلام

قد تمحو أسماء الأعلام معاني الكلمات الأصليّة لها، فلا تُستخدم بعدها إلّا بمعنى اسم العلم، وقد ذكر ابن قتيبة أمثلة لذلك منها: حمزة، علقمة، ثمامة، عكرمة، سلمة (أسماء نبات). وأوس، عنبس، حيدرة (أسماء أسد). وكلثوم (فيل)، الحنبل (القصير)، الفرزدق (قطع الجبين)، قريش (من التقرش وهو التكسب بالتجارة)، الأخطل (أذن الحيوان مسترخيا)، النوفل (العطية) (د.ت).

ما عاد يقال في الاستعمال الحديث، محمّد حنبل. بمعنى قصير، ولا هذا نوفل مني. بمعني عطيّة، وقريش محمّد، بمعنى كسبه في تجارته.

ج- ظهور الإسلام

أحدث الإسلام بعد ظهوره في الجزيرة العربيّة تغييرات جذريّة تتمثّل في طمس العقائد الفاسدة ونشر توحيد الألوهيّة في المجتمع الجاهليّ. وقد كان لهذا الظهور تأثيرات على الفكر والمنطق الثقافيّ والعرفيّ والمنطق الحضاريّ الذي كان سائدًا في ذلك الوقت من الزمن، وهذا ما أدّى إلى ولادة فكر جديد، وأثّر في اللغة العربيّة من حيث ألفاظها، فقد انطلق الدين الجديد منذ أوّل ظهوره من إعطاء مفاهيم جديدة لكثير من الألفاظ العربيّة، وذلك تقريبًا لصورة الغيب من جهة، وتعريفًا للمجتمع بالمصطلحات الدينيّة والمفاهيم المتأسّسة على بناء وعي ومنطق عقديّ مناسب للدين الجديد. يقول سرحان: "مارس الإسلام نفوذاً اجتماعياً لغوياً اكتسب مسحة دينية عظيمة، ولا يخلوا هذا النفوذ أحيانًا من قداسة ملأت نفس العربي وجعلته ينطلق في آفاق جديدة من الفكر بعيداً عن المشخصات التي كان يحيا ويأنس بها" (2005، ص63). على أنّ هذا التغيير لمعاني الألفاظ

ومفاهيمها كان ضروريًّا جدًّا، خصوصًا أنّ الدين الجديد جاء لينتشر في كلّ بقاء الأرض ويؤسّس دولة إسلاميّة مستقلّة بنفوذها اللغويّة وحضارتها وثقافتها وعقيدتها. "وهذا النفوذ اللغوي الديني يعني عادة أنّ اللغة التي يرتبط المتكلمون بها بعقيدة معينة سوف تأخذ كلمات وترجمات مقترضة من اللغة المقدسة، وأن بعضا من أبناء اللغة ... سوف يستعملون ... اللغة المقدسة كلغة متكلمة" (باي، 1998، ص208).

سبّب الإسلام في هجر معاني كثيرة لألفاظ كثيرة في العربيّة، منها على سبيل المثال:

المجال	اللفظ	معناه القديم	معناه الجديد
الفقه	الصلاة	الدعاء	أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم
	الزكاة	الزيادة والنماء	إعطاء المال لمستحقّه من الفقراء والمساكين
	الحجّ	القصد والزيارة	زيارة بيت الله الحرام لأداء المناسك
العقيدة	الكفر	الستر والغطاء	عدم الإيمان
	الإيمان	من الأمن وهو السلام	الاعتقاد بالله
	الجنّة	البستان الكبير	منزلة المؤمنين في الآخرة

لم تعد هذه الألفاظ تُستخدم بمعانيها الأولى، بعد أن ألبسها الإسلام معاني جديدة، ويتبادر إلى الذهن المعاني التي جاء بها الإسلام حين تُطلق هذه الألفاظ لا على غيرها.

د- إحياء الممات من الألفاظ

تكاد تتّفق الدراسات أنّ الألفاظ في أيّ لغة محدودة وأن معانيها غير محدودة، فقد يكون للّفظ الواحد معاني متعدّدة، يكتسبها عبر عصورها المختلفة بشكل طبيعيّ، أو باتّفاق جماعة معيّنة على جعلها مصطلحات علميّة في مجال ما. وحسب المعاجم فإنّ اللغويّين يشتقّون من المهجور المهمل ألفاظًا منها:

اللفظ	معناه	مشتق من ممات
العَدَوْليّة	ضرب من السفن	عدول
كَنْهَف	تنحّى	كهف
العذْيُوط	الرجل الذي يحدث عند الجماع	عذط

(الفراهيدي، د.ت).

قال ابن فارس: " (هذل) الهاء والذال واللام: أصيل يدل على صغر وخفة وسرعة. منه الهذلول: الرجل الخفيف. وهوذل الرجل: مشى بسرعة. وهوذل السقاء: تمخض. ومن الباب: الهذاليل: تلال صغار، الواحد هذلول، سميت بها لصغرها. ومن بعض هذا قياس اسم هذيل" (1979، 6/ 45). وهي كلّها مشتقّات من هذل، وهذل فعل مهجور مهمل في العربيّة، كعدول وكهف وعذط.

وضرب الصاعديّ أمثلة من الألفاظ المهجورة التي أُحييت، منها:

اللفظ	معناه القديم	فرنسيته
الوشيعة	خشبة يلف عليها العزل	Le grillage
المعثب	مسيل السطح والحوض	Le siphon
السحساح	عرصة الدار أو المحل	La douche
الشمراخ	الغرة	Petit liste
الصفنة	عيبة يضع فيه الرجل متاعه	La trousse
المثبنة	كيس تضع فيه المرأة مرآتها	Le sac

(1418هـ). غير أنّ الصاعديّ لم يذكر معانيها الجديدة، ولم تقع الدراسة على معاني هذه الألفاظ بما قابلها الصاعديّ بالفرنسيّة بهذه المعاني التي ذكرها، ف"الوشيعة" مثلًا هي الملفّ الكهرومغناطيسيّ، ويقابلها

في الفرنسيّة (Bobine électronique). بينما (Le grillage) يقابلها في العربيّة لفظ "السياج"، ومثل ذلك يقال في بقيّة الألفاظ (Bureau des études et recherches, 2004)

2-2- المهجور لفظًا

تُهجر بعض الألفاظ في العربيّة وتبقى معانيها لألفاظ أخرى جديدة، ولهذه الظاهرة اللغويّة أمثلة كثيرة في كتب التراث العربيّ، يمكن ذكر بعضًا منها على سبيل المثال:

المجال	الأسماء الجديدة	الأسماء القديمة
أسماء الأيام	الأحد	أَوّلُ
	الاثنين	أَهْونَ وأوْهَد
	الثلاثاء	جُبَار
	الأربعاء	دِبُار
	الخميس	مُؤْنِس
	الجمعة	عروبة
	السبت	شِيار
أسماء الشهور	محرم	المُؤْتَمِر
	صفر	ناجِر
	ربيع الأول	خَوَّان/ خُوَّان
	ربيع الثاني	وَبْصَان
	جمادى الأولى	الحَنِين
	جمادى الثانية	ربَّى

	رجب	الأَصَمّ
	شعبان	عادل
	رمضان	ناتِق
	شوال	وَعِلْ
	ذو القعدة	ورنة
	ذو الحجة	بُرَك

(السيوطي، 1998). ومن ذلك أيضًا ما ذكره ابن فارس: المرباع (ربع الغنيمة لرئيس القوم)، والصفايا (ما يختاره الرئيس لنفسه)، والمَكْس (الجباية: الضرائب)، والحَلوان (الرشوة)، والنوافج (الإبل التي تساق في الصداق)، الأرداف (الوزراء) (1992). وجميع هذه الألفاظ أصبحت مهجورة منذ انتشار الإسلام ولم يبق منها إلّا ما سجّلته الكتب. ومن ذلك أيضا:

المجال	اللفظ	المجال	اللفظ
نصيب السهام	الفذّ، النافس، الوغد	الإبل وما تحمل	العراضة، العسجديّة، الدجانة
التطيّر	السائح، البارح	تجفيف الطعام	الصفيف، الرشيق، المجبجبة
أنواع الخمر	الصهباء، الخندريس	نمط الارتداء	الاصطباع، التشلبن، الاقتياء
عمارة البيوت	الجوسق، الطربال، المجلوة	ألقاب سياسيّة	الدوادار، العسَس، الزكرداش

(العبيدان، 2004).

2-3- المهجور لفظًا ومعنى

تتعرّض ألفاظ كثيرة للهجر بانقراض حضارات ونفي سلوك وممارسة طقوس، أو بترك عادات وتقاليد، أو بتقدّم الحضارات وبابتكار الانسان الشيء الجديد، يقول العبيدان: "ولما كانت هناك علاقة بين الشيء وصورته الذهنية، فالكائنات والأشياء التي ماتت لسبب أو لآخر فإن صورتها الذهنية تضمحل تدريجيا حتى تتلاشى من الذهن فيموت الشيء وصورته الذهنية ويموت اللفظ الذي يرمز إليه تبعا لذلك" (2004، ص26). وقد حفظ التراث العربيّ مجموعة من الألفاظ المهجورة لفظًا ومعنى، منها ما ورد في القرآن قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ (المائدة: 103). فالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ألفاظ تمثّل عادات العرب وتقاليدها في التعامل مع الإبل والأنعام، ولتفسيرها أقوال كثيرة (ابن الجوزي، 1422). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ﴾ (المائدة: 3). يقول سرحان: "والأزلام حقل دلالي له ألفاظه الخاصة ومفرداته الدالة على أدواته ... صارت تلك الكلمة، بعد نهي الإسلام وإبطاله لتلك العادة، تحمل دلالة قبيحة ترتبط بما كان عليه العرب من وثنية" (2005، ص81). وسترد ألفاظ أخرى مهجورة لفظًا ومعنى في دراسة كتاب العين في الأفعال الخالية من المعاني.

3- عوامل هجر الألفاظ

تؤدّي إلى هجر الألفاظ عوامل كثيرة أشهرها التالي:

3-1- التطوّر الدلاليّ

يقصد به الألفاظ التي اكتسبت معاني جديدة عبر عصورها لأسباب، منها كثرة الاستعمال، مثل ألفاظ الفقه. والتعميم، مثل منيحة التي كانت تطلق على إعطاء الشاة للبنها، فأصبحت كل عطيّة منيحة. والتخصيص، مثل لفظ الرسول، فقد كان معناه عامًّا لكلّ مرسل، فأصبح خاصًّا لرسل الله -عليهم الصلاة والسلام-

والفرق بين التطوّر الدلاليّ والتغيّر الدلاليّ، هو أنّ الأوّل يُستعمل بدلالات اللفظ وهي متحايثة، بينما الثاني يكسب اللفظ دلالة جديدة، وتموت دلالته الأولى، ومثاله السيارة والبريد والقطار، فهذه الألفاظ الثلاثة لم يعد يراد بها دلالتها السابقة، وهي جماعة مسافرة، وحامل الرسالة، وسير مجموعة من الإبل في خطّ واحد.

غير أنّ الجانب الذي يهمّ المهجور ها هنا هو ترك الألفاظ بسبب الحشمة والحياء، أو بسبب التقديس أو الخوف والتشاؤم.

ذكر أنيس أنّ اليهود لا ينطقون باسم الله "يهوه" ولو كان مكتوبًا في كتبهم المقدّسة، وذلك تقديسًا لله، وإنّما ينطقون بدله لفظ "سيدي" الذي يمثّل لفظ "الله" عندهم، وتَهجر بعض المجتمعات لفظ "الميّت" فيقولون بدله "المرحوم" كما تَهجر ألفاظ الأمراض والأشباح تشاؤمًا منها، وتَهجر الألفاظ الدالّة على الدنس، مثل البراز والبول، وتعبّر عنها بمكانها كالغائط قديمًا، ودورة المياه والحمّام وقضاء الحاجة حديثًا. ولا يقولون فلان جامع زوجته، وإنّما بنى بأهله أو ما شابه ذلك، ويقولون الحريم والعيال وبنت الناس، والمدام... بدل "الزوجة" (أنيس، 1984). وقد ذكر السيوطي أن لفظ "الزوجة" كان مهجورًا قديمًا (1998). وقد ورد في القرآن في هذا الباب آيات كثيرة تورّي معنى الجماع وملحقاته منها: ﴿لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ (النساء: 43)، ﴿فلمّا قضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا﴾ (الأحزاب: 37)، ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ (البقرة: 187)، ﴿وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ﴾ (النساء: 21)، ﴿فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ (النساء: 23) وغيرها من العبارات. وتناول البلاغيّون هذا الباب تحت عنوان التورية والكناية.

3-2- الاقتراض

تتقارض اللغات فيما بينها إذا تجاورت، سواء أكان الجوار جوارًا جغرافيًّا أو جوارًا إلكترونيًّا وهميًّا، فقد جعل الانترنيت كلّ شيء متقاربًا. ويسبّب هذا الاقتراض بين اللغات هجرًا لبعض الألفاظ، ففي العربيّة مثلًا هجرت ألفاظ مثل المرناة والراصد ومكبّر الصوت، واستُخدم بدلها التلفزيون والرادار والميكرفون، وإن كانت هذه الألفاظ العربيّة قد أتت بعد الألفاظ المقترضة. ويستخدم أصحاب الأسواق في تسمية دكاكينهم وأسواقهم "سوبر ماركيت" بدل السوق المتميّز مثلًا، أو البوتيك بدل محل تجاريّ أو دكّان أو غيرهما من الألفاظ التي من شأنها عن تعبر عنه بالعربيّة الفصحى (حجازي، د.ت). ثمّ إنّ كثيرا من العرب لا يقولون "السرب" ولا "الإطار" ولا "المشن" وإنّما يفضّلون بدلها "البدروم" و"البرواز" و"الدشّ" رغبة في التثاقف.

وقد تتجاور ألفاظ عربيّة مع ألفاظ مقترضة، فتُستخدم معًا بالتناوب، منها الباص والاوتوبيس (الحافلة) والراديو (المذياع) والاستوديو (مرسم) وبالون (منطاد) وبلكون (شرفة) وتلفون (هاتف).

3-3- التصنّع اللفظيّ

تُصنع الألفاظُ بواسطة الشعراء وأصحاب الخيالات من أهل الأدب، قال السيوطيّ نقلًا عن الفراهيديّ: "إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللَّبس والتَّعنيت" (1998، ص135). لذا، فإنّ "في الشعر مصنوعٌ مُفْتَعل موضوعٌ كثيرٌ لا خيرَ فيه ولا حجةَ في عربيته ولا غريب يستفاد ولا مَثل يُضرب ولا

مَدْح رائع ولا هجاء مقذع ولا فخر معجب ولا نسيب مُسْتَطرف وقد تداولَه قوم من كتابٍ إلى كتاب" (السيوطي، 1998، ص135). ومن أمثلة المصنوع من الألفاظ حسب السيوطي:

اللفظ	معناه	اللفظ	معناه
ضَهْيَد	رجل صلب	غَفْشَج	ثقيل
البُدّ	الصنم	البَتش	الغلام
ثخطع	اسم شخص	الزنفَير	قطعة من قلامة الظفر
خَيطل	من أسماء السنّور	السرعوب	ابن عرس

(السابق).

3-4- التقعّر اللغويّ

قد تُهجر كثير من الألفاظ بسبب تقعّرها وعدم مباينتها المعنى المقصود منها، وورد في كتب الأدب الشيء الكثير منها، منها ما كتبه أحد المتقعّرين على حيطان المسجد يريد من المصلّين أن يدعوا لوالدته بالشفاء العاجل، قال: "صين وأعين رجل دعا لامرأة مقسئنة عليلة، بليت بأكل هذا الطرموق الخبيث، أنّ يمن الله عليها بالاطرغشاش والابرغشاش" (البطليوسي، 1996، ص113). وقال آخر: "ناولني الحديدة التي تمتلخ بها الطؤطؤة من الإخفيق" (السابق، ص114). وهذا النوع من الكلام المتقعّر مذموم لحدّ أنّ المصلّين دعوا على الأوّل ولعنوه وأمّه، بينما صبّ الخادم كستان النورة على الثاني، فسُجن بسبب تقعّر كلام سيّده، ورُفعت القضيّة بعد ذلك إلى صاحب المدينة (السابق).

اللفظ	معناه	اللفظ	معناه
مقسئنّة	عجوز	الاطرغشاش والابرغشاش	البرء من المرض
الطرموق	الخفّاش	تمتلخ	تنزع
الطؤطؤة	شعر العانة	الاخفيق	الشقّ في الأرض

وأمثلة هذا النوع من التقعّر كثيرة في كتب الأدب شعرًا ونثرًا.

4- نماذج من الألفاظ المهجورة في المعجم اللغويّ العامّ

تشير المعاجم اللغويّة العامّة التي تورد في متنها ألفاظًا مهجورة إلى أنّها مهجورة مع ذكر السبب، واعتمدت الدراسة على ثلاثة معاجم لغويّة عامّة لتنظر فيها كيف تتعامل مع الألفاظ المهجورة، وتُعتبر هذه المعاجم من المعاجم التي سجّلت لغة عصرها، فكتاب الفراهيديّ من أوائل المعاجم العامّة التي وثّقتها الدراسات اللغويّة إن لم يكن الأوّل، فهو بذلك معجم سجّل لغة عصره، على الرغم من كونه دراسة تهدف إلى إحصاء جذور اللغة العربيّة. وأمّا الجوهريّ فإنّه أشار إلى أنّه جمع في معجمه ما بدا له صحيحًا من كلام العرب، مستعينًا بذلك درايته المتقنة للّغة، ورواية أهل العراق له، ومشافهته العرب العاربة (1978). ما يعني أنّه لم ينقل عن المعاجم بقدر ما بذل جهدًا ليسجّل لغة عصره. وعلى هذا النهج أُلّف الوسيط، فهو معجم هدم الحدود الزمانيّة والمكانيّة، واهتمّ باللغة الحاضرة المنطوقة بما فيها من قديم وحديث، وعربيّ وأعجميّ، وفصيح وعاميّ مع قلّته في المعجم (مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، 2004).

4-1- كتاب العين

اهتمّ الفراهيديّ في معجمه بتقليب حروف الكلمة الواحدة ليستخرج منها الكلمات المستعملة والكلمات المهملة المهجورة، ولم يرد في معجمه مصطلح "مهجور" ومشتقّاته، ولكنّه أورد فيه مصطلحات مثل: مهمل وممات وأميت ونادر ونادرة. فذكر أنّ عيص، رعك، رشع، صعم، بعك، رعس، لزع، لجع، عمز، مدع، جنع، طنع، دهث، رضخ، هفر، ربه، لبه، ألفاظ مهملة لا تحمل في طيّاتها معاني، فهي مهجورة لفظًا ومعنى. وأنّ جَمْع قصير على قِصارة، نادر، وكذلك يَنكَر من نكر، ويَسْوى من ساوى، فالعرب يقولون يُنكِر، ويُساوي. ولفظ تُنُوِّط على وزن تُفعِّل مهجورة لأنّه لم يرد في الأسماء لفظ على وزن تُفُعِّل، فهو خاصّ بالأفعال المبنيّة للمجهول، يقال تُقُبِّل، وتُعُلِّم، والصحيح "تَنَوُّط" وهو اسم لطائرة. وذكر أنّ مشتقات "عبد" مهجورة، وأنّه قد أميت فعل عندأوة فلا يُعلم أهو من عندى يعندي أو من عدا يعدو. وأنّ فعل مرحبًا مهجور، وهو منصوب بفعل تقديره انزل. ويقال "مدره" القوم أي المدافع عنهم وفعله ممات مهجور، وأميت تصريف هيط إلّا مع هياط، يقال الهياط والمياط أي الدنوّ والتباعد (د.ت).

4-2- معجم الصحاح

ركز الجوهريّ في تعليله للألفاظ المتروكة على القواعد اللغويّة، ولم يكن من همّه أن يورد المهجور في معجمه إلّا من باب تصحيح المعلومات، وورد في معجمه مصطلح "متروك" و "نادر". وأمّا المتروك فمن أمثلته قُرَحان أي مصابون بعدوى، قال هي لغة متروكة. وغَلَّقْت الباب لغة متروكة لأنّه تواتر عن العرب أنّهم يقولون

أغلقت الباب. وتُركت همزة البريّة والخابية والذريّة، فلا يقال البَرِّئَة والخابِئة والذُّرِّئَة، فهي كلّها ألفاظ مهجورة سماعًا. وذكر من أمثلة النادر من الألفاظ "مُسْهِب"، يقال أسهب الرجل في الكلام إذا أكثر منه فهو مُسْهَب وليس مُسْهِب. وعِنَب لفظ مفرد نادر، لأنّه يأتي على وزن فِعَل وهو خاصّ بالجمع، يقال فِيَل، وقِرَد. و"لَبُبْتَ" لفظ نادر لا نظير له في الأفعال المضاعفة، والعرب تقول: لِبِتَ تَلَبُّ لَبابة. ويقال الدَّأْثاء أي الأمة، ولكنّه ورد نادرًا الدأَثاء وهو لفظ مهجور لأنّه لم يأت على كلام العرب صفات على وزن فَعَلاء (1997).

4-3- المعجم الوسيط

جاء في مقدّمة الوسيط أنّ المعجم شدّد في هجر الحوشيّ والغريب من الألفاظ، وأنّه "أهملت اللجنة كثيرا من الألفاظ الحوشية الجافة، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو لقلة الفائدة منها، كبعض أسماء الإبل وصفاتها وأدواتها وطرق علاجها..." (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004، ص28). وتبيّن في متن المعجم أنّ الألفاظ المهجورة لم ترد فيه إلّا نادرًا، ولم يُعن المعجم بذكر الألفاظ المتروكة أو النادرة أو المهملة، ولم يرد في متنه مصطلحات المهجور إلّا في قوله: "وَالْفَاء حرف مهمل لَا عمل لَهُ. وَترد على أوجه: 1 تكون عاطفة وتفيد ثَلَاثَة أُمُور..." (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004، ص670). غير أنّ استعمال لفظ المهمل هنا بمعنى الحرف غير العامل نحو ما ولا النافيتين، فهما حرفان هاملان أو مهملان، أي أنهما لا يعملان في الفعل الذي بعدهما، ولا علاقة بالمهمل هنا بمعنى المهجور.

ولكن مهما يكن من أمر، فإنّ المعجم تخلّص من الألفاظ المهجورة، إلّا ما ذكر منه راوي، أنّ المعجم أدخل المهجور من الألفاظ مثل الهصهاص والهلوع والدرفاص، وشرح لفظة الكثيراء بالأسطرنمالس، ولم يفرد لهذا الأخير مدخلًا (1990).

يلاحظ من خلال هذه المعاجم أنّ الألفاظ المهجورة تقلّ تدريجيًّا، حتىّ أصبحت لا تكاد ترد في المعاجم الحديثة، ولكن السؤال الذي ينطرح هنا هو، هل يجب على المعجم اللغويّ العامّ أن يسجّل الألفاظ المهجورة؟

من واجب المعجم أن يصف اللغة الحيّة المستعملة في المجتمع، ويعتمد على مدوّنة، فيها القديم والحديث من ألفاظ اللغة العربيّة، ولأنّ المعجم اللغويّ العامّ معجم تعليميّ هادف إلى تقديم شروح للمفردات اللغويّة، ولأنّ طلّاب المدارس والجامعات يتعاملون مع الكتب القديمة التي ترد فيها مجموعة من الألفاظ المهجورة في العصر الحديث، ولأنّ العربيّة لغة يتّصل ماضيها بحاضرها، فإنّ على المعجميّ أن يراعي هذا الاتّصال الوثيق بين ماضي العربيّة وحاضرها، وأن يذكر ما يرد في عند اللغويّين القدماء الذين ما زالت المدارس

تعتمد على كتبهم في التعليم، فقد يريد الطالب أن يبحث عن لفظ "عقنقل" أو "كلكل" أو "الخميسان" فلا يجدها في المعجم، وهي ألفاظ ترد متكرّرة في النصوص الأدبية القديمة، ومثل ذلك يُقال في ألفاظ علم الفقه التي ليست بمصطلحات بحتة، والتي ينبغي للمتعلم أن يلمّ بها إلمامًا. فليس من المنطق أن تهجر المعاجم هذه الألفاظ وأمثالها وهي ما زالت مستعملة في مصادر التدريس.

خاتمة:

انتهت الدراسة في تناولها لظاهرة المهجور في العربيّة إلى النتائج التالية:

- التقدّم الحضاريّ والتقارض اللغويّ وانتشار الإسلام من أهمّ العوامل التي أدّت إلى هجر الألفاظ القديمة والصعبة والألفاظ المصنوعة، أو استبدال معانيها بمعاني جديدة.
- يأتي المهجور على مستوى الألفاظ والمعاني، فقد تُهجر معاني الألفاظ بسبب التغيّر أو التطوّر الدلاليّ، وقد تُهجر الألفاظ وتُكسب معانيها ألفاظ جديدة، وقد تهجر الألفاظ والمعاني معًا باندثار أدواتها، فتبقى في الآثار الباقيّة من تاريخ القرون الخالية.
- مصطلح المهجور لفظ عامّ يرادفه المتروك، ويندرج تحت المهجور مصطلحات مثل الممات والمهمل والحوشيّ والمنكر والنادر... غير أنّها جميعًا تبيّن سبب الهجر.
- المعاني المهجورة أكثر عددًا من الألفاظ المهجورة، ذلك لأنّ المعاني في اللغة غير محدودة، بينما الألفاظ اللغويّة محدودة.
- لا توصف اللغة ولا الألفاظ بالرداءة والقبح، ولكن قد تحمل الألفاظ معانيَ يستقبحها المجتمع ويهجرها بسببها، بيد أنّ هذا الوصف يدخل في المستوى الاجتماعيّ أو ما يسمّى بالسجّل اللغويّ. وأمّا ما أراده القدماء باللغة الرديئة والقبيحة فهو إنزال العاميّات منزلة العربيّة الفصحى، فذاك مردود.
- عُنيت المعاجم القديمة بإيراد الألفاظ المهجورة ودراستها، فذكرت المهمل والغريب والمنكر والنادر... ولكن هذه العناية بالمهجور قلّت عبر العصور، واختفت في المعاجم الحديثة. وقد يؤدّي ذلك إلى موت تلك الألفاظ مستقبلًا.
- علاقة ماضي العربيّة بحاضرها وثيقة، ينبغي للمعجميّ أن يتنبّه إلى ذلك وأن يورد الألفاظ المهجورة التي ما زالت في بطون المراجع العربيّة في التعليم، ويوليها عناية، بأن يذكرها ويسِمَها، فهي مهجورة في التداول، ولكنّها مستعملة في مصادر الدراسة والتعليم.

المصادر والمراجع

1. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (1422). **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق المهدي، عبد الرزاق، بيروت: دار الكتاب العربي.
2. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (2006). **تقويم اللسان**، ط2، تحقيق مطر، عبد العزيز، (د.م): دار المعارف.
3. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب (2002). **إصلاح المنطق**، تحقيق مرعب، محمد، (د.م): دار إحياء التراث العربي.
4. ابن فارس، أحمد (1979). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق هارون، عبد السلام محمد، (د.م): دار الفكر.
5. ابن فارس، أحمد (1997). **الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، (د.م): محمد علي بيضون.
6. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله (د.ت). **أدب الكتاب**، تحقيق الدالي، محمد، (د.م): مؤسسة الرسالة.
7. الأزهري، محمد بن أحمد (2001). **تهذيب اللغة**، تحقيق مرعب، محمد عوض، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
8. الأنباري، محمد بن القاسم (1992). **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق الضامن، حاتم صالح، بيروت: مؤسسة الرسالة.
9. أنيس، إبراهيم (1984). **دلالة الألفاظ**، ط5، (د.م): مكتبة الأنجلو المصرية.
10. باي، ماريو (1998). **أسس علم اللغة**، ترجمة عمر، أحمد مختار، ط8، (د.م): عالم الكتب.
11. البطليوسي، أبو محمد عبد الله (1996). **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، تحقيق السقا، مصطفى وعبد الحميد، حامد، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.
12. الجوهري، أبو نصر إسماعيل (1987). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، تحقيق عطار، أحمد عبد الغفور، بيروت: دار العلم للملايين.
13. حجازي، أحمد عارف (د.ت). **التغير الدلالي**، تم استرجاعه من الرابط التالي: https://bit.ly/3cqaimP.
14. حمزة، حسن (2010). **المستويات اللغوية في العربيّة المعاصرة**، تم استرجاعه من الرابط التالي: https://bit.ly/3dWiEnM.
15. الحموي، شهاب الدين (1995). **معجم بلدان العالم**، ط2، بيروت: دار صادر.
16. رضا، أحمد (1960). **معجم متن اللغة**، ج5، بيروت: دار مكتبة الحياة.
17. رواى، صلاح (1990). **المدارس المعجمية العربيّة، نشأتها – تطورها – مناهجها**، القاهرة: دار الثقافة العربيّة.
18. الزمخشري، محمود بن عمرو (1998). **أساس البلاغة**، تحقيق عيون السود، محمد باسل، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
19. سرحان، ياسر عبد الله (2005). **ظاهرة المهجور اللفظي في العربيّة**، مجلة الدراسات اللغوية، مج8، العدد44، صص62-101.
20. السيوطي، جلال الدين (1998). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية.
21. الصابوني، محمد ضياء الدين (1413هـ). **الموجز في البلاغة والعروض**، ط3، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.
22. الصاعدي، عبد الرزاق فراج (1418هـ). **موت الألفاظ في العربيّة**، (د.م): الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
23. العبيدان، موسى بن مصطفى (2004). **الممات في اللغة**، التراث العربي، العدد 95، صص11-32.
24. عمر، أحمد مختار (2008). **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، (د.م): عالم الكتب.
25. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت). **كتاب العين**، تحقيق المخزومي، مهدي والسامرائي، إبراهيم، (د.م): دار ومكتبة الهلال.
26. الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية.
27. مجمع اللغة العربيّة (2004). **المعجم الوسيط**، ط4، (د.م): مكتبة الشرق الدولية.
28. المغربي، عبد القادر بن مصطفى (1908). **كتاب الاشتقاق والتعريب**، مصر: مطبعة الهلال بالفجالة.
29. Bureau des études et recherches (2004). *Dictionnaire générale, linguistique technique et scientifique*, Beyrouth – Liban : Dar al-kotob al-ilmiyah.
30. De Saussure, Ferdinand (2005). *Cours De Linguistique générale*, Genèvre : Arbre d'or.

Refernces

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj (1422). Zad Al-Masir in the science of interpretation, investigation of Al-Mahdi, Abdul-Razzaq, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj (2006). Correction of the Tongue, 2nd edition, edited by Matar, Abdul Aziz, (D.M): Dar Al-Maarif.

Ibn al-Sakit, Abu Yusuf Yaqoub (2002). Reform of Logic, a terrifying investigation, Muhammad (D.M): Arab Heritage Revival House.

Ibn Fares, Ahmed (1979). Lexicon of Language Measurements, investigation by Haroun, Abd al-Salam Muhammad, (D.M): Dar al-Fikr.

Ibn Fares, Ahmed (1997). Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnah of the Arabs in their speech, (Dr. M): Muhammad Ali Baydoun.

Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah (Dr. T). Literature of the Book, investigated by Al-Dali, Muhammad (D.M): Al-Resala Foundation.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed (2001). Refining the Language, a terrifying investigation, Muhammad Awad, Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim (1992). Al-Zaher in the meanings of people's words, investigated by the guarantor, Hatem Salih, Beirut: Al-Risala Foundation.

Anis, Ibrahim (1984). Semantics, 5th Edition, (D.M): Anglo Egyptian Bookshop.

Bay, Mario (1998). Foundations of Linguistics, translated by Omar, Ahmed Mukhtar, 8th edition, (D.M): The World of Books.

Al-Batliosi, Abu Muhammad Abdullah (1996). Briefness in explaining the literature of the book, investigated by Al-Sakka, Mustafa and Abdel-Hamid, Hamed, Cairo: The Egyptian Book House Press, Cairo.

El Gohary, Abu Nasr Ismail (1987). Al-Sahah is the crown of language and the authenticity of Arabic, investigated by Attar, Ahmed Abdel-Ghafour, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.

Hegazy, Ahmed Aref (D.T). Semantic change. Retrieved from the following link: https://bit.ly/3cqaimP.

Hamza, Hassan (2010). Linguistic levels in contemporary Arabic. Retrieved from the following link: https://bit.ly/3dWiEnM.

Al-Hamwi, Shihab El-Din (1995). Lexicon of the Countries of the World, 2nd edition, Beirut: Dar Sader.

Reda, Ahmed (1960). Lexicon of Matn Al-Lugha, Volume 5, Beirut: Dar Al-Hayat Library.

Narrator, Salah (1990). Arabic lexicographical schools, their origins, development, and curricula, Cairo: House of Arab Culture.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr (1998). The Basis of Rhetoric, Achieving the Eyes of Blacks, Muhammad Basil, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Sarhan, Yasser Abdullah (2005). The phenomenon of verbal abandonment in Arabic, Journal of Linguistic Studies, Vol. 8, No. 44, pp. 62-101.

Al-Suyuti, Jalal Al-Din (1998). Al-Mizhar in Language Sciences and its Types, investigated by Ali Mansour, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Sabouni, Muhammad Diaa al-Din (1413 AH). Conclusion in rhetoric and performances, 3rd Edition, Makkah Al-Mukarramah: The Muslim World League.

Al-Saedi, Abdul-Razzaq Farraj (1418 AH). The death of profanity in Arabic, (D.M): The Islamic University of Medina.

Al-Obaidan, Musa bin Mustafa (2004). Death in Language, Arab Heritage, No. 95, pp. 11-32.

Omar, Ahmed Mukhtar (2008). Dictionary of Contemporary Arabic Language, (D.M): The World of Books.

Al-Farahidi, Al-Khalil Bin Ahmed (Dr. T). The Book of Al-Ain, investigated by Al-Makhzoumi, Mahdi and Al-Samarrai, Ibrahim, (D.M): Dar and Al-Hilal Library.

Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad (D.T). The illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir, Beirut: The Scientific Library.

The Arabic Language Academy (2004). Al-Mu'jam Al-Waseet, 4th Edition, (D.M): Al-Sharq International Library.

Al-Maghribi, Abdul Qadir bin Mustafa (1908). The Book of Derivation and Arabization, Egypt: Al-Hilal Press, Faggala.

Bureau des etudes et recherches (2004). Dictionnaire generale, linguistic technique and scientific, Beyrouth-Liban: Dar al-kotob al-ilmiyah.

De Saussure, Ferdinand (2005). Cours de linguistique générale, Genèvre: Arbre d'or